الصلة بين الدلالة والمعنى

مسنال جزولي

Abstrak

Artikel ini menjelaskan kata-kata memiliki dampak sama pada luasnya bahasasehingga kata-kata dan makna tidak terbatas. Tidak ada pembicaraan bahwa bahasa verbal singkat untuk memenuhi kebutuhan ekspresi, terutama dalam bidang ide-ide abstrak. Oleh karena itu menjadi ekspresi linguistik yang sangat membutuhkan penggunaan kata lain. Kita mempertimbangkan penghapusan semua kemungkinan dalam pengembangan makna yang dimaksudkan kata-kata dan sesuai dengan penggunaan frasa dan komposisi. Sangat disadari bahwa kehadiran kata-kata dan ekspresi dengan arti yang berbeda disebut perhatian ahli bahasa untuk menafsirkan menghapus semua ambiguitas tentang arti kata-kata dan ekspresi. Hal ini karena dalam bahasa hidup termasuk Arab, kata-kata yang mencerminkan pentingnya berbagai makna umum.

Abstract

The following article explains that the words have the same impact on the extent of language, to meet the need to refer to the meaning of restricted breed continuously. So the words and meaning is not limited. Developing science and technology needs for new meaning until we find what is called the expansion of meaning. There is no conversation that brief verbal language to meet the needs of expression, especially in the field of abstract ideas. Therefore, a linguistic expression that is requiring the use of other words, here we can clearly see a strong relationship between meaning and significance, it is relevant that we consider the elimination of all possibilities in the development of the intended meaning of words and in accordance with the use of the phrase and composition. It is well known that the presence of words and expressions with different meanings called the attention of linguists to interpret remove all ambiguity about the meaning of words and expressions. This is because in the living language including Arabic, words that reflect the importance of common sense.

Keywords: Bahasa, Makna Kata, Linguistik

الكلام عن الدلالة لا يقتصر على المسائل المتصلة بالألفاظ من حيث أصلها ونوع علاقة الارتباط بالمعاني التي تشير إليها، بل يتعدى الكلام بكثير إلى أغنى جانب الدلالة وأوسعه مع عدة أنواعها. وذلك لأن الألفاظ من حيث الدلالة هناك ما يسمى بالمتباين والمشترك والمترادف. فلا يمكن أن نصل إلى المعنى الصحيح من اللفظ إلا بالنظر إلى الدلالة التي تدل على المعنى المقصود من استعمال تلك الألفاظ.

فلا شك أن الألفاظ المشتركة لها أثر في اتساع اللغة، فهي تلبى الحاجة المتحددة للدلالة على معان تتوالد باستمرار. وذلك أن الألفاظ متناهية والمعنى ليس كذلك. فازدهار العلوم والتكنولوجيا يحتاج إلى المعاني الجديدة حتى نجد ما يسمى بتوسيع المعنى. ومما لا نقاش فيه أن مخزون اللغة اللفظي يبقى قصيرا عن الوفاء بمطالب التعبير ولا سيما في مجال الأفكار المجردة. ولذلك يصبح التعبير اللغوي بحاجة شديدة إلى استعمال آخر للكلمة, هنا نرى جليا صلة متينة بين الدلالة والمعنى، هذه الصلة تجب أن نأخذها بعين الاعتبار إزالة عن اللبس والغموض في وضع المعنى المقصود من الألفاظ وفقا باستعمالها في العبارات والتراكيب.

من المعروف أن وجود مفردات وتعابير ذات معاني مختلفة استدعى اهتمام اللغويين لتفسيرها ازالة عن اللبس والغموض عن المعنى المقصود من تلك المفردات والتعابير. وذلك لأن في اللغات الحية منها اللغة العربية، أن الألفاظ تعبر للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو ذلك المعنى العام. على سبيل المثال كلمة جارية جمعها جوار بمعنى الأمة والفتية من النساء والسفينة[1] وبمعنى السفينة مثل قوله تعالى" إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية[2] يعني في السفينة التي تجري في البحر أي "سفينة نوح عليه السلام[3]. في هذا الصدد يمكن أن يساهم بها المشترك في الشركات المسماة. فلا نعرف المعنى من هذه الكلمة إلا بالدلالة التي تدل على المعنى المقصود من تعبيرها.

---

[1] الخليل النحو، المعجم العربي الميسر، مطابع بيطا تونس، ١٩٩١، ص. ٨٦.

[2] سورة الحاقة ٦٩: ١١

[3] أ.د/ محمد حسن الحمصي، تفسير وبيان مفردات القرآن، بيروت: مؤسسة الإيمان ١٩٩٩، ص. ٥٩٧.

إن الكلام عن الدلالة لا يقتصر على المسائل التي تتصل بالألفاظ من ناحية أصلها ونوع علاقة ارتباطها بالمعاني التي تشير إليها، بل يتعدى هذا الأمر إلى اغنى الجانب واوسعه من ذلك. وذلك لأن الألفاظ من حيث دلالتها تنحصر على ثلاثة أنواع وهي المتباين والمشترك والمترادف. فالمتباين أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد، والمشترك أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى، وأما المترادف فهو أن يدل اكثر من لفظ على معنى واحد[٤]. هذه الظاهرة تحتاج إلى البحث الدقيق في معرفة المعنى المقصود من اللفظ بالنظر إلى الدلالة التي تدل على ذلك المعنى المراد.

هناك المعنى العميق من كل اللفظ الذي أراد به المعبر في تعبيره، فالعلاقة بين اللفظ والمعنى تتصور بالدلالة التي تدل عليه. لأن معرقة المعنى تحتاج إلى الدلالة. لكونها تلعب دورا كبيرا في وضع المعنى الصحيح من المفردات. وذلك لأن هناك عدة دلالات في معرفة معنى الكلمات في اللغة العربية، منها: الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. فالدلالة الصوتية هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، والدلالة الصرفية تستمد من طريق الصيغ وبنيتها، والدلالة المعجمية تستقل مما يمكن من أصوات الكلمة أو صيغها من الدلالة الرائدة، على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية.

ويمكن أن نعبر عن مفهوم واحد بعدة مفردات، وذلك إذا تعلق أمر بالترادف. بجانب ذلك هناك كلمة واحدة تعبر عن مفاهيم متعددة إذا كان الأمر يتعلق بالاشتراك اللفظي أو هناك كلمة بمعنى ضدها إذا تعلق الأمر بالتضاد. هذا الأخير دخل إلى الاشتراك اللفظي. معرفة معنى الكلمات التي دخلت في إطار الاشتراك لفظيا كان أو معنويا يطلب مجهودا معرفيا خاصا وأحيانا سبب للخطأ، وأحيانا دفع عن اللبس والغموض في المعنى. إذن، معرفة هذه الظاهرة من اللغة تحتاج إلى معرفة السياق والدلالة. وذلك لأن الكلمة المشتركة تتطور في المعجم الذهني بمجموعة مفاهيم، هذه المجموعة تحضر حين تسمع الكلمة.

---

[٤] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى شويمي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٣م، ص. ٩٦.

وكذلك أن عمليات معرفية تنظر إلى السياق اللغوي للكلمة فترفع بعض اللبس والغموض بواسطة القيود السياقية أو الدلالية. في هذا الصدد قال عبد القادر الفاسي الفهري: "يمكن أن نلاحظ هنا أن كل تعدد المعنى يرجع إلى توسيعات في معان موجودة, هنا نرى جليا علاقة الكلمة بالدلالة، وذلك أن الكلمة لها معنى نواه. والمشكل هو تخصيص العلاقة بين هذا المعنى، والمعاني الخاصة المذكور في المعجم. يبدو أن تعدد المعاني يرجع إلى أن القاموس يورد كثيرا من المعلقمات والسياقات التي ليست جزءا من معنى المفرد.[٥]

وباعتبار أن اللغة طاهرة اجتماعية، فهي وثيقة الصلة بثقافة الشعب الذي يتكلم بها كما أن التعبير بها يرتبط بالمقام, لذا فالتعبير في مقام الفخر غير التعبير في مقام المدح. هما يختلفان في المعنى ولو كان اللفظ واحدا. لذالك كانت صورة المقال تختلف بحسب المقام في تصور البلاغيين.

بالنسبة للدور الذي يلعبه المقام في تعيين المعنى من اللفظ، قال تمام حسان: "وفكرة المقام هذه هي المركز الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر وهو الأساس الذي يبنى عليه الشق أو الوجة الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة، وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال. ومن المعروف أن إجلاء المعنى على المستوى الوظيفي (الصوتي والصرفي والنحوي) وعلى المستوى المعجمي فوق ذلك لا يعطينا إلا معنى المقال أو المعنى الحرفي".[٦] إذن لمعرفة المعاني التي يمكن أن يدل عليها اللفظ المقصود، إضافة إلى معرفة الدلالة والشواهد التي تدل على المعنى المقصود. هنا تتجلى العلاقة الوطيدة بين المعنى والدلالة.

القرينة ذات أهمية كبرى في تعيين المعنى من اللفظ، لذلك فهم المقام على ضوء المقال شيء ضروري للوصول إلى المعنى الصحيح من العبارة. على سبيل المثال لفظ "كُلْ" فعل أمر يتغير معناه إلى النهي بحسب المقام الذي يقال فيه هذا اللفظ. كقولك لإبنك: "كل التفاح

---

[٥] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج ترميبية ودلالية (الدار البيضاء ١٩٩٣) الكتاب الثاني ص. ٢٠٣.

[٦] تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، (الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٩٤م) ص. ٣٣٧.

لوحدك، لا تدع أخاك بأكله" هذه العبارة قالها الأب لولده وهو غاضب عنه لأنه خالف نصيحته, يعني ألا يأكل التفاح لوحده إلا مع أخيه، فالأمر هنا بمعنى النهي على حسب المقام الوارد في هذه العبارة.

إن الاعتماد على المقال فحسب لا يكفي في فهم اللفظ، دون النظر إلى المقام وإلى الدلالة التي تدل على المعنى المقصود. بل يؤدي أحيانا إلى الخطأ والغلط في الفهم. ولا سيما في فهم الآيات القرآنية التي فيها الكلمات لفهمها نحتاج إلى المقام والدلالة. على سبيل المثال نقدم ما حدث عندما سمع اليهود في المدينة قوله تعالى: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعف له وله أجر كريم"[٧] . فقالوا: "...إن الله فقير ونحن أغنياء..."."[٨] نظرا إلى هذه الحدثة نفهم أن اليهود يعتمدون على المقال، ويريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم. لأن المعنى من قوله تعالى: "يقرض الله" هو "ينفق ماله في سبيل الله".[٩]

ليس هناك نقاش أن الوصول إلى المعنى الذي يدل اللفظ في العبارة في صورته الشاملة الصحيحة بحسب النص، يستدعى الرجوع إلى الطرق التحليلية التي تراعى علوم اللغة وقواعدها. إذن فمعرفة المعنى من اللفظ تحتاج إلى العلاقات الصرفية القائمة بين المفردات ومعانيها بدون معرفتها يصعب علينا الوصول إلى المعنى الصحيح من اللفظ المستعمل في العبارة.

بجانب العلاقات الصرفية بين المفردات ومعانيها والدور الفعالة التي تلعب في تعيين المعنى المقصود من اللفظ، فالمستوى الاجتماعي أمر ضروري للاعتناء به. في هذا الصدد قال تمام حسن:" العنصر الاجتماعي ضروري جدا لفهم المعنى الدلالي، فالذي يقول لفرسه عندما يراها، أهلا بالجميلة. يختلف المقام معه عن الذي يقول هذه العبارة لزوجته. فمقام توجيه هذه العبارة للفرس. هو مقام الترويض وربما صحب ذلك ربت على كفها أو مسح على جبينها. أما بالنسبة للزوجة فالمعنى يختلف بحسب المقام الاجتماعي...فالوقوف هنا عند المعنى المعجمي

---

[٧] سورة الحديد ٥٧: ١١

[٨] سورة آل عمران ٣: ١٨١

[٩] محمد حسين المحصي، ص. ٥٣٨.

لكلمتي **أهلا والجميلة** وعلى الوظيفي لهما وللباء الرابطة بينهما لا يصل بنا إلى المعنى الدلالي ولا يكون وصولنا إلى هذا المعنى الدلالي إلا بالكشف عن المقام الذي قيل فيه النص".[١٠]

نظرا إلى أهمية المقام في تحديد المعنى المقصود من العبارة ومن اللفظ المستعمل فيها، فالمعنى قد يتغير بحسب المقام. على سبيل المثال عبارة **"أستغفر الله"**. استغفر فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الله مفعول به. والمعنى كما هو المفهوم يعني: الاستغفار إلى الله من الذنوب. ولكن قد تغير المعنى بتغيير المقام، وذلك من الدلالة على التعجب إلى الدلالة على السخط أو الإعجاب أو غير ذلك.

بالنسبة للاشتراك، فلا نفهم المعنى من اللفظ الذي دخل في هذا الإطار إلا بمعرفة العلوم التي تتعلق به. كما يجب علينا معرفة مجموع مفردات اللغة. بهذا الخصوص يقول الفاسي الفهري :" إن معرفة مجموج مفردات لغة من اللغات ، أو معجمها، تقتضي الإحاطة بعدة هائل من المعلومات عن هذه المفردات، وضمنها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية."[١١] في الاشتراك اللفظي هناك بعض المصادقات المحضة التي تغير معنى لفظ إلى غير المراد الأصلي.

فيما يتعلق بعلاقة الدلالة بالمعنى، فالسياق أمر ضروري في تعيين المعاني المشتركة للفظ واحد. وهو لايقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوحد ارتباط بين أجزاء الجملة. هذا الارتباط هو الذي يعين المعنى المناسب للفظ الذي دخل في الاشتراك. وذلك لأن الناس حينما يسمعون عبارة، يكون فيها لفظ له دلالتان مستقلتان, يعرفون أنه من الممكن استعماله في هذا المقصود أو في غيره. ومن هذا الخيال، نشأ ما يسمى بالاشتراك اللفظي. فلا نعرف المعنى من هذا اللفظ إلا بالدلالة التي تدل على ذلك المعنى المقصود.

أن الدلالة تلعب دورا كبيرا في معرفة معاني المفردات. لأن أداة التفكير تختلف في النظام الذي تخضع له الجمل فيما يتعلق بتركيب الكلمات وعلاقة كل منها بأخرى. فالفعل

---

[١٠] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (المرجع السابق) ص.

[١١] د. عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة (الدار البيضاء دار توبقال للنشر، ١٩٨٦)، ط ١، ص ١٣

مثلا, له مكان خاص في الجملة, وكذلك الفاعل والمفعول. ذلك أن الكلمات تكسب دلالتها في كل لغة بعد تجارب كثيرة, وبعد سلسلة من الأحداث الاجتماعية التي يمر بها الإنسان. حتى ترتبط الكلمة في الذهن بالدلالة التي تدل عليها وحتى تظل تلك الدلالة من التجارب الخاصة في حياته.

كل كلمة وضعت للدلالة على معانيها, ولكل كلمة شخصية معينة, لها مكانتها في محلها. وهذا ما يقصد به عبد القاهر الجرجاني: "فينبغي أن ننظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم أخبارا وأمرا ونهيا واستخبارا وتعجبا، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لاسبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة, وبناء لفظة على لفظة".[١٢] يريد عبد القاهر الجرجاني أن يكون هنا وجوب تتم استخدام الكلمة في محلها وموقعها حسب مقتضيات ما قبلها وما بعدها, ومن حيث التقديم والتأخير. كأنها وردت في محلها حتى لايشعر بأنها غريبة في وضعها.

إن الكلمات لها أروح يجب أن تدرك كالكائن الحي والكائن الحي له شخصية, هذه الشخصية لاترى في القواميس والمعاجم العربية، رغم وجود مترادفات. لكن هذه الكلمات التي يختار منها الأديب كلمة دون كلمة, فلا ترادف لها في عباراته أو في صيغ عبارة من حيث الصيغ.

يقول عبد الفتاح لاشين: وقد أجهد العلماء أنفسهم في بيان مقايس الجمال في الكلمة، فاشترطوا أن تكون خالية من تنافر الكلمة, ومن مخالفة أوضاع اللغة, و من الغرابة . وهذه الشروط هي عوامل مساعدة لمن وهبه الله فقه اللغة، وسر العربية, وهذه الضوابط تصقل هذه المواهبة حتى تأتي باللفظ البليغ الذي يعجب ويطرب".[١٣]

أننا لانفهم المعنى من الكلمة بدون الرجوع إلى عدة علوم تتعلق بهذا المعنى منها علوم اللغة التي تتعلق بظاهر الاشتراك اللفظي والمعنوي والتضاد مع الدلالة التي تدل على هذا المعنى

---

[١٢] عبد القاهر الجرجاني، (المرجع السابق), ص ١٥

[١٣] عبد الفتاح لاشين, من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة (الرياض: دار المريخ للنشر, ١٩٨٣ م), ص ٢

المقصود. بالنسبة للغة العربية تعدد المعنى بلفظ واحد أو تعدد ألفاظ بمعن واحد أو معنى ونقيضه ميزة من مميزات هذه اللغة المجيدة التي أنزل الله بها القرآن الكريم على رسوله المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.

بالنسبة للقرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي، فالفهم به يتوقف على شرح مفردات ألفاظه ومدلولات تلك الألفاظ بحسب الوضع. في هذا الصدد يقول مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغة العرب.[١٤] فيما يتعلق بألفاظ هذا الكتاب العظيم، من الطبيعي أن تقع على بعض ألفاظه الاشتراك اللفظي والترادف والتضاد. فلا يمكن أن نفهم المعنى من تلك الألفاظ التي فيها هذه الظاهرة إلا بالدلالة التي تدل عليها.

هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم قد اهتم بها اللغويون بالكشف عن معاني ألفاظها، ولكنهم لم يكونوا ليكتفوا بهذا الكشف عن المعاني فحسب، وإنما خضعوا في بعض الجوانب الدلالية التي ترتبط بالتركيب النحوي للآيات الكريمة. فالدلالة في هذا الصدد شيء يجب أن نأخذه بعين الاعتبار في تعيين المعني من الألفاظ، بخصوص الألفاظ التي فيها ظاهرة الاشتراك بنوعه اللفظي والمعنوي والتضاد.

---

[١٤] مناع القطان. *المرجع السابق*، ص ٣٠٢

المراجع

القرآن الكريم

الداية، فايز، *علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية، بيروت: دار الفكر المعاصر*

الصالح، صبحي، *دراسات في فقه اللغة*، بيروت: دار القلم للملايين

الواحد الوافي، علي عبد، *فقه اللغة*، القاهرة: دار النهضة مصر للطبع والنشر

أنيس، إبراهيم، *دلالة الألفاظ*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

زجولي، مسنال، *قضايا المعنى في اللغة العربية من خلال الاشتراك*، جاكرتا: قونتم

----، *الاشتراك في اللغة العربية الآيات القرآنية نموذجا*، بادنج: حيف فريس

عاصي، مشال، وإميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في اللغة والأدب: بيروت: دار العلم للملايين*

عبد التواب، رمضان، *فصول في فقه اللغة*، القاهرة: مكتبة الخانجي

سالم مكرم، عبد العال، *المشترك اللفظي في الحقل العراقي*، بيروت: مؤسسة الرسالة

الخليل النحو، المعجم العربي الميسر، مطابع بيطا تونس، ١٩٩١، ص. ٨٦.

محمد حسن الحمصي، تفسير وبيان مفردات القرآن، بيروت: مؤسسة الإيمان ١٩٩٩

ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى شويمي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٣م

عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج ترميبية ودلالية (الدار البيضاء ١٩٩٣) الكتاب الثاني

تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، (الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٩٤م

عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، الدار البيضاء دار توبقال للنشر، ١٩٨٦)، ط ١

عبد الفتاح لاشين, من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة، الرياض: دار المريح للنشر, ١٩٨٣ م